

{ ملاحظات الخطة الختامية : ربطت الخطة في ملاحظاتها الختامية قضية الجباية بمهنتين رئيسيتين : الاولى ، تتمثل بوضع صورة متكاملة عن الاوضاع الاجتماعية والامكانيات الفلسطينية والعربية وفي الوقت نفسه وضع كافة عناصر هذه الصورة ضمن اطار منظم يهدف تجنيدها في خطة عملية قابلة للتنفيذ . والثانية ، وتتمثل بوضع صورة رقمية واضحة ، بحيث انها تبرز التوزيع العددي لهذه الامكانية ، والتحديد الرقمي لقدرتها وحجمها ، وفي الوقت نفسه صياغة عناصر هذه الصورة على شكل لوائح ضمن هيكل محدد واضح المعالم لاعتمادها في عملية التنفيذ . وأشارت الخطة الى ضرورة القيام بهاتين المهمتين في اسرع وقت ممكن وذلك لعدم توفرهما بشكل علمي حتى الان . ثم الحققت كافة مخططاتها بسلسلة من الاجراءات العملية المقترحة للبدء في تنفيذ خطة الجباية المالية .

خاتمة

يظهر واضحا ان هذه الدراسة استهدفت استعراضا تاريخيا لمؤسسات الجباية الفلسطينية ، حملته مؤشرات وملاحظات في محاولة جادة باتجاه ان تصب كافة تلك التجارب والمؤشرات والملاحظات في مجرى يخدم التخطيط المالي للعمل الفلسطيني في مرحلته الراهنة والقادمة . هنا تكمن قيمة اي استعراض تاريخي ، ان يكون منبعها فعليا يعرف منه استمرار العمل عبرا ومرتكزات قوة . فما هي باختصار اهم الاستنتاجات التي يمكن الخروج بها بعد هذا الاستعراض الطويل ؟

— لا بديل ، من اجل جباية فلسطينية جدية وشاملة ، عن توحيد ادوات ومؤسسات الجباية وعلى اساس علمية ، موضوعية وواقعية .

— ان الصندوق القومي الفلسطيني قادر ، بعد تعديل نظامه الاساسي في اتجاه اعادة النظر في تجهيزه ولوائحه ، واعتمادا على ارادة الوحدة التي اكدتها المنظمات خاصة خلال دورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني التاسع ، على ان يكون الاداة المشرفة على توحيد الجباية والصراف في العمل الفلسطيني ككل . واكثر من ذلك فانه مؤهل ، في السياق القصير ، ان يكون اداة ضغط من اجل ترجمة ارادة الوحدة الى واقع عملي ملموس .

— ان ما يعتبر الاساس الحتمي من اجل انجاح التخطيط المالي وتنفيذ مشاريعه ومقترحاته ، هو تجنيد الكفاءات المتخصصة في هذه المجالات ، مع توفير كافة الشروط اللازمة امامها لاغراض تحريك فعال غير مقيد بفيود بيروقراطية او غيرها .

— ليس صحيحا ما يقال ان جماهير الشعب الفلسطيني والامة العربية سئمت العطاء . الصحيح هو ان جماهيرنا قد اهتزت ثققتها بالمسيرة ، وهي عند اول بادرة تعيد لها بعض ثقتها ، سوف تعطي دون تردد وبلا حدود .

— ان القدرة على اجتراح شبه المعجزة الذي يخيم على الامق الان ، متوفرة بالفعل ، ان بتراكم التجارب او بتوافر الكفاءات او باختران الارادة على العمل الجدي ، يبقى صمام البدء في عملية التغيير هو المحتم تفجيره في هذه اللحظة ، لينطلق الخط نحو الصعود ، بعد انحدار عنيف عاناه بالعم العمل الفلسطيني .